



سداد جواد التميمي - الطب النفساني (العراق / إنكلترا)

(MB ChB (Baghdad), MD(Wales)

FRCP, FRCPI, FRCPsych

sudad.jawad@btinternet.com

وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (النجم ٣٩)
إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَابِرِ اللَّهِ (البقرة ١٥٨)

تمر هذه الأيام والناس متوجهة لأداء مراسيم الحج في مكة المكرمة. يسعى الكثير لأداء فريضة الحج أو العمرة واثناء ذلك يدور حول الكعبة ومن ثم يسعى بين الصفا والمروة. هذا السعي بين الصفا والمروة ينقلنا صوب استيعاب هذه الطقوس التي يمارسها البشر منذ الاف السنين، وماهي غاية الانسان في سعيه بالذات بين نقطتين وبنشاط وماذا تعني له بالذات.

يعود تاريخ طقوس السعي بين الصفا والمروة الى زمان إبراهيم عليه السلام، واول من سعى بين النقطتين زوجه هاجر عليها السلام تبحث عن الماء لابنها إسماعيل عليه السلام. كانت تصعد على جبل الصفا ثم تنزل حتى تصل جبل المروة وكررت ذلك سبع مرات حتى وجدت الماء في موضع زمزم وشربت وارضعت ولدها. لما جاء الإسلام جعل ذلك من مناسك الحج والعمرة.

حين نتحدث عن السعي فنحن نتحدث عن مفاهيم نفسانية لا تزال تثير الفضول وتخضع للدراسة والتمحيص وهما مفهوم الدافعية Drive والتحفيز Motivation وكلاهما نظم نفسانية ان تميزت بشيء فهو ارتباك استعمالها علمياً وعمامياً (1).

مفهوم التحفيز يدخل في صميم أداء الانسان تعليمياً ومهنياً، والحديث عنه هو أولاً ما الذي يسعى اليه الانسان، والثاني ما هي درجة تحفيزه او بالذات سعيه للوصول الى هدفه. ما يسعى اليه الانسان يتم تحديده بما يلي:

- اهداف المستقبل
- رغباته الشخصية
- احتياجاته الناقصة
- قيمه الإنسانية

سعي هاجر(ع) بين الصفا والمروة سعي الام لحماية طفلها، وهذا ما يسعى اليه الناس في الحياة بسبب ذلك التعلق بين الطفل ومن يرعاه ولا تعلق غير التعلق الامن الذي يسد احتياجات

تمر هذه الأيام والناس متوجهة لأداء مراسيم الحج في مكة المكرمة. يسعى الكثير لأداء فريضة الحج أو العمرة واثناء ذلك يدور حول الكعبة ومن ثم يسعى بين الصفا والمروة.

يعود تاريخ طقوس السعي بين الصفا والمروة الى زمان إبراهيم عليه السلام، واول من سعى بين النقطتين زوجه هاجر عليها السلام تبحث عن الماء لابنها إسماعيل عليه السلام

حين نتحدث عن السعي فنحن نتحدث عن مفاهيم نفسانية لا تزال تثير الفضول وتخضع للدراسة والتمحيص وهما مفهوم الدافعية Drive والتحفيز Motivation وكلاهما نظم نفسانية ان تميزت بشيء، فهو ارتباك استعمالها علمياً وعمامياً 1

مفهوم التحفيز يدخل في صميم أداء الانسان تعليمياً ومهنياً، والحديث عنه هو أولاً ما الذي يسعى اليه الانسان، والثاني ما هي درجة تحفيزه او بالذات سعيه للوصول الى هدفه

ما يسعى اليه الانسان يتم تحديده بما يلي:
اهداف المستقبل
رغباته الشخصية

احتياجاته الناقصة
قيمه الإنسانية

نظم السعي النفسانية متعددة
ويمكن حصرها بخمسة نظم
جميعها تعتمد على الاحتياجات
الفطرية الإنسانية والاستجابة لها

يبدأ النظم الأول عبر تعلق الطفل
بمن يرباه وليس بالذات والديه
بيولوجياً

النظم الثاني يدور حول ردود
فعل من يتولى رعاية الطفل
والذي بدوره ينظم مشاعره
النفسانية والفيسيولوجية

النظم الثالث يدور حول
تحفيز الطفل صوب توكيد
الذات، والتعلم، والبحث،
والتحقيق. النظم الرابع يتعلق
بسعي الإنسان مواجهة التحديات
المريرة والتجارب.

أخيراً هناك النظم الخامس الذي
يتعلق بسعي الإنسان في البحث
عن السعادة والهناء.

لا يتوقف الإنسان طوال حياته في
التعامل بين هذه النظم الخمسة
وهي أشبه بحركة دورانية لا
تتوقف وجميعها كذلك ترتبط
بتفاعل الإنسان مع غيره بسلام
بعيداً عن الحسد والكيد
والعدوان

وكل عام وأنتم بخير

الطفل في مختلف مراحل عملية النضوج النفسي. ولكن سعي الإنسان لا يتوقف في الحياة،
والبشر لا سواسية في الدافعية والتحفيز أو الأدق بسعيهم في الحياة الدنيا.

نظم السعي النفسانية متعددة ويمكن حصرها بخمسة نظم (2) جميعها تعتمد على الاحتياجات
الفطرية الإنسانية والاستجابة لها فلذلك يبدأ النظم الأول عبر تعلق الطفل بمن يرباه وليس بالذات
والديه بيولوجياً. النظم الثاني يدور حول ردود فعل من يتولى رعاية الطفل والذي بدوره ينظم
مشاعره النفسانية والفيسيولوجية. النظم الثالث يدور حول تحفيز الطفل صوب توكيد الذات،
والتعلم، والبحث، والتحقيق. النظم الرابع يتعلق بسعي الإنسان مواجهة التحديات والتجارب.
المريرة، وأخيراً هناك النظم الخامس الذي يتعلق بسعي الإنسان في البحث عن السعادة والهناء.

لا يتوقف الإنسان طوال حياته في التعامل بين هذه النظم الخمسة وهي أشبه بحركة دورانية لا
تتوقف وجميعها كذلك ترتبط بتفاعل الإنسان مع غيره بسلام بعيداً عن الحسد والكيد والعدوان. ما يحدد
سعي الإنسان ردود فعل من حوله وكذلك دافعية الإنسان وسعيه من أجل التغيير والتخلص من
نفايات الماضي. هذه الدافعية في وعي الإنسان وليست خارج نطاق الوعي فالكل قادر على استيعاب
ماضيه وحاضره واستعمال عقله من أجل السعي للحفاظ على كيانه واحترام وجود الآخرين.
طقوس الحج فريضة، ولكن ليست من أجل الحصول على ترخيص للتخلص من الذنوب
فحسب وإنما لكي يتذكر الإنسان السعي من أجل الحفاظ على كيانه واحترام كيانه الآخرين
والسلام في الحياة الدنيا.
وكل عام وأنتم بخير..

مصادر

1 - Baumeister R. Toward a general theory of
motivation: problems, challenges, opportunities,
and the big picture. Motivation and Emotion
2016; 40: 1-10.

2 - Kitchen berg J. Experience as a guide to
psychoanalytic theory and practice. J Am
Psychoanal Assoc 1998; 46: 17-36.

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/Doc.Sudad.ThePsychologicalDimensionOfStriving.pdf>

شبكة العلوم النفسية العربية

نحن تعاون عربي رقياً بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsfound.com>

الكتاب السنوي 2023 1 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الأصدار الرابع عشر)

الشبكة تدخل عامها 23 من التأسيس و 21 على الويب

23 عاماً من الضحى... 21 عاماً من المنجزات

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>